فى إرشاد الأريب
إلى معرفة الاديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٦ —

* ج ١٣ ص ٤٧ :

ولما نشرتُ أفاويقَها طوى الناس ديباجة البحتريّ

وجاء فى الحاشية :

لعل الأفاويق جمع فواق ، من فاق بنفسه فواقاً : إذا كانت على الخروج أو مات وهذا يناسبها نشرت ، وكنت على وشك أن أجعلها أقاويلها جمع أقوال وتكون نشرت بمعنى أبرزت غير أنى أبقيتها ونبهت على ما كنت أريده ليكون للقارئ الخيار .

قلت : أفاويفها ... فى المخصص : الفَوف الثوب الرقيق ، وفى اللسان والتاج : الأفواف ضَرْب من عَصْب البرود ، وفى الأساس : شعر كأنه أفواف . وحلة أفواف وبرد مفوّف ، أصله من الفوف وهو نقط بياض فى أظفار الأحداث الواحدة فوفة . وقال أبو القاسم فى مقدمة مقاماته : ولم يأل فيها يعود على مقتبسيها بجليل النفع وعظيم الجدوى فى بابَى العلم والتقوى من انتقاء ألفاظها وإحكام أسجاعها وتفويف نسجها وإبداع نظمها . وقال صاحبها الزمخشرى فى الشرح : التفويف التوشية وبرد مفوف فيه خطوط بيض ، قال ابن دريد : المفوف الموشى فيه رقة ، ويقال للموشى أفواف قال :

قد كذبتم ما لباسكم جيد الأفواف والحبره
بل لباس القين بزكم ولباس القين مشهره[1]

(١) (بزكم) جاءت فى شرح المقامات بالذال وهو خطأ . (القين) فى اللسان : قيل : كل صانع قين والجمع أقيان وقيون ، وفى التاج : كل عامل بالحديد قين عند العرب ، وقال الكرى : كل صانع يعالج صنعة بنفسه فهو قين إلا الكاتب . . . (قلت) : لباس الصانع أو العامل فى وقت العمل أجمل لباس فى الدنيا .

وروى ياقوت فى كتابه لأبى حيان من (مثالب الوزيرين) : ثم ما ذنبى إذا قال لى (يعنى الصاحب) : من أين لك هذا الكلام المفوف المشوف الذى تكتب به إلىّ فى الوقت بعد الوقت ؟ فقلت : وكيف لا يكون كما وصف مولانا وأنا أقطف ثمار رسائله ... وأرد ساحل بحره ... فيقول : كذبت وفجرت لا أم لك ! ومن أين فى كلامى الكدية ... والتضرع والاسترحام ؟ كلامى فى السماء ...

ولأبى هلال العسكرى فى مقطوعة :

وعلى الربا حلل وشاهن الحيا فسهم ومزخرف ومفوف

وروى ابن حجة فى (خزانته) لابن قاضى ميلة :

بعيشى ، ألم أخبركما أنه فتى
على لفظه برد الكلام المفوف ؟

و (التفويف) من أنواع (البديع) ...

وبيت (الأفاويف) ختام قصيدة لعلى بن الحسن الباخرزى صاحب (دمية القصر) فى أبى القاسم على بن موسى نقيب الطالبيين بمرو ، وقد جمع أفواقاً على أفاويف .

* ج ١٦ ص ١٩٦ :

وقضى الزمات فلستُ آسِ
على فوت الثراء وأنت عندى

وجاء فى الشرح : آسٍ : حزين ، وأصله آسيا لأنه خبر ليس ، لكنه جره على توهم الباء لكثرة مجيئها فى الخبر .

قلت : فلست آسَى .

أسِىَ يأسَى أسًى فهو آسٍ وأسيان وأسوان كما فى اللسان . وفى حديث أُبَىّ بن كعب : والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا كما فى النهاية .

* ج ١٥ ص ٩٨ :

ومن شعر أبى تراب (على بن نصر الكاتب) :

حالى بحمد الله حال جيِّدَهْ
لكنه من كل خير عاطل

قلت : (حالى بحمد الله حال جيد) والحال يذكر وإن كان التأنيث أكثر .

* ج ٨ ص ٢١ : ورفع مناور العلم .

وجاء فى الشرح : وجمعها (أى منارة) مناور لا تقلب الواو همزة لأنها أصيلة ، والقلب إذا كانت زائدة ، وكانت فى الاصل (مناثر) .

قلت : الأصل صحيح . والقاعدة فى هذا الجمع معلومة ، وشذت مناثر ومصائب . وقد ورد الجمعان فى كلامهم ومعجماتهم . وكان ابن جنى يقول : همزة مصائب من المصائب ...

* ج ١٥ ص٩١ : كتب عبد الله بن المعتز إلى على بن مهدى :

يا بإخلاً بكتابه ورســـوله أأردت تجعل فى الفراق فراقا
إن العهود تموت إن لم تحيها والنـأى يحدث للفتى إخلاقا

فكتب إليه على بن مهدى :

لا والذى أنت أسنى من أعدّه عنـدى وأوفاهم عهـداً وميثاقاً
ما حلت عن خير ما قد كنت تعهده ولا تبدلت بعـــد النأى أخلاقاً

قلت : (والنأى يحدث للفتى أخلاقا) بفتح الهمزة جمع خلق ، وهو ما أراده ابن المعتز .

* ج ١٦ ص ٢٦٢ : وكان (الحريرى) غاية فى الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة وله تصانيف تشهد بفضله ، وتقر بنبله ، وكفاه شاهداً كتاب المقامات التى أبرّ بها على الأوائل ، وأعجز الأواخر . وكان مع هذا الفضل قذراً فى نفسه وصورته ولبسته وهيئته ، قصيراً ذميماً بخيلاً مبتلى بنتف لحيته .

قلت : دميماً لا ذميماً .

فى الأساس : دممت ودممت[1] دمامة ، وهو دميم الخلق ذميم الخلق ، وقد أدمّت فلانة وأذمّت جاءت به كذلك .

وفى التاج : قال ابن الأعرابى : الدميم بالدال فى قده وبالذال فى أخلاقه ، وأنشد :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسـداً وبغضاً : إنه لدميم

إنما يعنى به القبيح ، ورواه ثعلب بالذال فرُد ذلك عليه .

قال الأنبارى فى (نزهة الألباء) : كان الحريرى دميم الخلق ، فيُحكى أن رجلاً قصده ليقرأ عليه ، فاستدل على مسجده الذى يقرأ فيه ، فلما أراد الدخول رأى شخصاً دميم[1] الخلق ، فاحتقره ، وقال : لعله ليس هو ، فرجع ثم قال فى نفسه لعله يكون هذا ، ثم استبعد أن يكون هو ، والشيخ يلحظه ، فلما تكرر ذلك منه ، تفرس الشيخ منه ذلك ، فلما كان فى المرة الأخيرة قال له : ارحلْ ، فأنا من تطلب ؛ أكبر من قرد يحتملك ...

والقصة التى فيها البيتان الرائيان — وقد رواها ابن خلكان — مشهورة .

* ج ١٠ ص ١٩٠ :

فأنت امرؤ لو رمت نقـــل متالع رضوى لزلزلها سُطاك نواسف

قلت : (متالع) بضم الميم كما ضبط القاموس وغيره ، وهو جبل فى البادية فى بلاد طىء . والبيت لأبى العلاء صاعد البغدادى فى أبى عامر المنصور .

* ج ١١ ص ٨٠ : توفى القاضى السجزى (الخليل بن أحمد ابن محمد) بسمرقند وهو قاض بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وقال أبو بكر الخوارزمى يرثيه :

ولما رأينا الناس حـــيرى لِحدّة بدت بأساس الدين بعـــد تأطد
أفضنا دموعاً بالدماء مشـــوبة وقلنا : لقد مات الخليل بن أحمد !

قلت : بعد توطد ، وتوطد الشىء تثبت ، ولم ترد (تأطد) فى كلام ، ولما اضطر الوزن أبا تمام إلى أن يقول فى بيت له

(١) دمم من بابى ضرب وتعب ومن باب قرب لغة (المصباح) .

(١) جاءت (دميم) فى الجملتين فى (نزهة الألباء) بالذال أيضاً ...

(اتأطدت) وهى (اتطدت) ضجّ اللغويون ، ونقد الناقدون . وأبو بكر من الهمز والخطأ فى بيته فى مندوحة .

* ج ١٦ ص ٩٩ : كتب الفتح بن خاقان إلى الجاحظ كتاباً يقول فى فصل منه : إن أمير المؤمنين يَجِدُّ بك ، ويهش عند ذكرك ، ولولا عظمتك فى نفسه لعلمك ومعرفتك لحال بينك وبين بعدك عن مجلسه ، ولنصبك رأيك وتدبيرك فيما أنت مشغول به ومتوفر عليه ، وقد كان ألقى إلى من هذا عنوانه ، فزدتك فى نفسه زيادة كف بها عن تجشيمك ؛ فاعرف لى هذه الحال[1] ...

قلت . يَجِدُّ بك من وجد يجد لا من جدّ يجد . ووجد به : أحبه واغتبط به كما فى النهاية . ولأبى العباس الزرارى :

لى صديق قد صيغ من سوء عهد
ورمانى الزمان فيه بعهد
كان وجدى به قصار عليه وظريف زوال وجد بوجد

(١) تفكم منزلة أبى عثمان عند السلطان

وجدى به : حبى إياه ، ووجدى عليه غضبى عليه . ولهذا الفعل مصادر ومعان كثيرة تذكرها المعجمات .

* ج ١٦ ص ١٦٣ : وهذا كعب بن مالك الأنصارى عتب على امرأته فضربها حتى حال بنوها بينهما فقال :

لولا بنوها حولها لخبطتها إلى أن تُدانى الموت غير مذمم[1]
ولكنهم حالوا بمنعى دونها فلا تعدميهم بين ناه ومُقسم
فمالت وفيها حائش من عبيطها
كحاشية البرد اليمانى المسهّم[2]

وجاء فى الشرح : الحائش : أصلا جماعة النخل ، ولا واحد له .

(قلت) : جائش — بالجيم — أى فائض ، سائل .

و (قلت) : أكرم من الشعر المتقدم شعر القائل :

رأيت رجالاً يضربون نساءهم
فشلت يمينى حين أضرب زينبا

(١) فى البيت خرم ، وهو كثير فى شعر ولا يكون إلا فى اول الجزء فى البيت .

(٢) عبيطها : دمها . فى السحاح : العبيط من الدم الخالص الطرى

العالم العربى كما رأيته

تأليف

رحالة مصر الكبير الأستاذ محمد ثابت

عمل جليل قام به المؤلف تأييداً للوحدة العربية وشداً لأواصرها ونشراً لما هى عليه من ثقافة ومدنية . فمن الحجاز إلى عدن ومن العراق إلى رباط ومن بلاد الريف إلى فلسطين ماراً بمصر والسودان وطرابلس وتونس والقيروان وجبل الأولياء والملكال وبابل ومبكى اليهودى وقبر صلاح الدين ومدينة تمروز وغيرها من بلاد العرب بخمسة الثمن ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد ويطلب مع جميع مطبوعاتنا من المكاتب الشهيرة ومكتبة فكتوريا بالأسكندرية

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

١٢ شارع الشيخ محمد عبده بجوار الأزهر

تليفون ٥١٣٢٢ — ص . ب الغورية رقم ٧١

أكبر المكاتب العربية وأشهرها

بها أعظم استعداد لنشر المؤلفات الحديثة والكتب القديمة . . . .